

ورقة مقدمة لندوة الأمن مسئولية الجميع في دورتها السنوية الأولى  
"تطبيقات الشرطة المجتمعية"

للفترة من ١١-١٤/١/١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠-٢٣/١/٢٠٠٨ م

المحور الأول (الشرعي) بعنوان:

النظام التربوي الاجتماعي و دوره في ترسيخ و تفعيل مفهوم  
الشرطة المجتمعية من منظور شرعي

إعداد

د / عبد الله محمد أحمد حريري

أستاذ التربية الإسلامية المشارك

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

كلية التربية / قسم التربية الإسلامية والمقارنة

**المقدمة:** الحمد لله الذي أمتن علينا بنعمة الأمن و الأمان و الإيمان، فقال ﷺ: ﴿إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾<sup>١</sup> والقائل ﷺ: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾<sup>٢</sup> وقال ﷺ: ﴿وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾<sup>٣</sup> والصلاة والسلام على خير ولد عدنان، ثم أما بعد:

ديننا الحنيف قد أيد بل سبق النظريات الحديثة في ترسيخ مسؤولية الأمن الشاملة فعن ابن عمر رضي الله عنهما (أن رسول الله ﷺ قال: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته)<sup>٤</sup>، قال الحافظ ابن حجر (قوله كلكم راع يعم جميع الناس فيدخل فيه المرعى أيضا فالجواب أنه مرعى باعتبار راع باعتبار حتى ولو لم يكن له أحد كان راعياً لجوارحه وحواسه لأنه يجب عليه أن يقوم بحق الله وحق عباده)<sup>٥</sup>، مساهمة في التطور و مواكبة الانفتاح الذي تعيشه المملكة العربية السعودية منذ فترة ليست بالسهلة فقد حرصت الأجهزة الأمنية في المملكة العربية السعودية ونهضت على تطبيق أحدث النظريات الحضارية المعاصرة التي تساعد على تطوير أعمالها وتحقيق أهدافها، و معرفة أوجه القصور وتحديد الخطوات التي تساعد على تطوير الأداء الأمني و الذي لا يمكن أن يتم إلا بالمعرفة المبنية على قوة الفكرة و الرأي الحميد ، فلم تعد النظرية الأمنية قاصرة أو أحادية الجانب بل تطورت تبعا لتطور المجتمعات، حيث نادى المفكرون والتربويون والمختصون بنظرية الشرطة المجتمعية أو شرطة المجتمع والأمن الشامل أو متعدد الجوانب، فأصبح الأمن أشمل تصوراً، لكل ما يمس أمن المواطن وراحته واستقراره يدخل ضمن المنظومة الأمنية وتطور النظرية الأمنية فقد استلزم بالضرورة تطور المسؤولية، فلم تعد الأجهزة الأمنية وحدها هي المسؤولة عن الحفاظ على أمن ومكتسبات الدولة وإن كان يقع عليها الجزء الأكبر من المسؤولية، فأصبحت جميع أجهزة الدولة الرسمية والمدنية، بل أصبح كل مواطن ومقيم مسؤلاً ضمن هذه المنظومة الشاملة في المسؤولية ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ ( المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمان وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في أهليهم وما ملكت أيمانهم وما ولوا)<sup>٦</sup> ، و قد كان أفراد الأمة يؤدون مهام الشرطة و(كانت تسمى بالعس و فى لسان العرب: عَسَّ يَعْسُ

١- (سورة الأنفال "١١").

٢- (سورة قريش "٤").

٣- (سورة التين "٣").

٤- صحيح البخاري ج، ١ ص: ٣٠٤.

٥- فتح الباري ج: ٢، ص: ٣٨١.

٦- التمهيد لابن عبد البر ج: ٢، ص: ٢٨٤.

عَسَاً و عَسَاً أي طاف بالليل؛ ومنه حديث عمر رضي الله عنه (أنه كان يَعْسُ بالمدينة) أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة) <sup>٢٠٤</sup>، و قال ابن كثير (وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى صبيانا يلعبون في المسجد ضربهم بالمخفقة وهي الدرة وكان يعس المسجد بعد العشاء فلا يترك فيه أحدا) <sup>٢٠٥</sup>، و قال الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا ( خرج عمر يعس المدينة ذات ليلة فمر بدار رجل من المسلمين فوافقه قائما يصلي فوقف يستمع قراءته فقرا والطور حتى بلغ رضي الله عنه إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ رضي الله عنه قال قسم ورب الكعبة حق فنزل عن حمارة وأستند فمكت مليا ثم رجع إلى منزله فمكت شهرا يعوداه الناس لا يدرون ما مرضه رضي الله عنه) <sup>٢٠٦</sup>، و عن أبي عمرو الشيباني قال (كان ابن مسعود يعس في المسجد فلا يجد سوادا إلا أخرجه إلا رجلا مصليا) <sup>٢٠٧</sup>.

و عن عبد الله بن بريده (أن عمر خرج ذات ليلة يعس فإذا هو بنسوة يتحدثن فإذا هن يقلن أي أهل المدينة أصبح فقالت امرأة منهن أبو ذؤيب فلما أصبح سأل عنه فإذا رجل من بني سليم فأرسل إليه فأتاه) <sup>٢٠٨</sup>.

و من هذا المنطلق فقد دعت مديرية الأمن العام بالمملكة العربية السعودية للمشاركة في ندوة الأمن مسئولية المجتمع الدورة الأولى بعنوان (تطبيقات الشرطة المجتمعية) للكتابة في احد محاورها الأربعة وهي:

**١- المحور الديني:** ويتناول موقف الشريعة من تطبيق الشرطة المجتمعية، ودور المسجد في تأصيل مفهوم الشرطة المجتمعية.

**٢- المحور الأمني:** ويتناول المفاهيم المعاصرة للشرطة المجتمعية وتشمل (إشكالية التعريف، والأهداف المجتمعية والأساليب التقليدية والحديثة) والوظائف الأساسية للشرطة المجتمعية (الدور الاجتماعي الوقائي للشرطة المجتمعية) معوقات تطبيق الشرطة المجتمعية وآليات التقويم والمتطلبات الضرورية لإعداد رجل الأمن في ضوء مفهوم الشرطة المجتمعية، والواقع الأمني المعاصر للشرطة المجتمعية من خلال نماذج عربية وعالمية، ودور الشرطة ودور الشرطة المجتمعية في التعامل مع المجتمع وأثره في تعميق مفهوم الشرطة المجتمعية.

**٣- المحور الثالث الاجتماعي:** يتناول أحد الموضوعات وهي العلاقة بين النظام الشرطي وسائر النظم الاجتماعية الأخرى، وأطر دعم عمليات التعاون والتنسيق بين الأجهزة الشرطية ومؤسسات المجتمع، ودور مؤسسات المجتمع في الإسهام في تطبيق الشرطة المجتمعية، ومحددات التخطيط الاستراتيجي للشرطة المجتمعية.

٢- لسان العرب ج: ٦، ص: ١٣٩ .

٣- تفسير ابن كثير ج: ٣، ص: ٢٩٤ .

٤- (سورة الطور"٧ و ٨") .

٥- تفسير ابن كثير ج: ٤، ص: ٢٤١ .

٦- مجمع الزوائد ج: ٢، ص: ٢٤، و قال رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون .

١- تذكرة الحفاظ ج: ٢، ص: ٦٠٨ .

**٤- والمحور الرابع الإعلام:** ويتناول عدد من الموضوعات منها التعرف على نوع الرسالة الإعلامية لعدد من المواطنين وتعايشهم مع مفهوم الشرطة المجتمعية، ودور وسائل الإعلام في تنمية الحس الأمني في ظل نظام الشرطة المجتمعية، والأطر المشتركة بين مؤسسات الأمن ووسائل الإعلام لتحقيق ونشر مفهوم الشرطة المجتمعية.<sup>٢٠٩</sup> وقد وفق الله الباحث للاختيار من المحور الأول الشرعي

#### **مشكلة الدراسة:**

في ظل ازدياد معدلات ارتكاب الجريمة، اتجهت الدول الغربية نحو تعاون ومشاركة الجمهور للشرطة في إجراءات الوقاية من الجريمة ومكافحتها بهدف حماية المجتمع من الآثار والأخطار الاجتماعية، فظهر في الولايات المتحدة الأمريكية ما يعرف بجماعة مراقبة الحي كما طبقت السلطات الكندية في منتصف الثمانينات الميلادية ما يعرف بالمنهج التكاملي للوقاية من الجريمة<sup>٢١٠</sup>، ولم تتخلف الدول العربية عن هذه النظريات الحديثة فقد " اتجهت الأفكار نحو تعاون ومشاركة الجمهور للشرطة في إجراءات الوقاية من الجريمة ومكافحتها بهدف حماية المجتمع من الآثار والأخطار الاجتماعية، وظهر مفهوم الشرطة المجتمعية الذي يركز على المسؤولية المشتركة بين المجتمع المحلي ورجال الشرطة كشركاء في تحديد المشكلات الاجتماعية والجرائم، ومكافحتها وضبطها والوقاية منها."<sup>٢١١</sup>

وتتلخص مشكلة هذه الدراسة، في البحث عن أفضل السبل لتحقيق مشاركة الجمهور في تفعيل دور الشرطة المجتمعية ومساهمتها في تحقيق أهدافها.

#### **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف يمكن أن تجمل فيما يلي:-

- ١- التعرف بمفهوم الشرطة المجتمعية ودورها في حفظ أمن المجتمع والحفاظ على تقاليده وقيمه ومكتسباته.
- ٢- تحديد دور التربية الإسلامية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في دعم مفهوم الشرطة المجتمعية واستنباط القيم التربوية الإسلامية الداعمة لمفهوم الأمن مسؤولية الجميع.
- ٣- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة وإزالة الغموض عن مفهوم الشرطة المجتمعية.
- ٤- تحديد أهداف الشرطة المجتمعية ومهامها في حفظ الأمن الاجتماعي.
- ٥- تسليط الضوء على المعوقات التي تقف حاجزاً لممارسة مهام الشرطة المجتمعية.
- ٦- تحديد معايير نجاح أداء الشرطة المجتمعية وأساليب عملها.
- ٧- تقديم بعض التوصيات لتطوير دور المجتمع ومؤسساته التربوية في التصدي لقضايا الأمن وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

٢- إدارة العلاقات العامة، الأمن العام، الرياض، ١٤٢٨هـ.

١- موقع صحيفة الرياض، الرياض، ٤/٦/١٤٢٦هـ.

٢- ورقة عمل مقدمة لندوة مفهوم الشرطة المجتمعية المنعقدة بأكاديمية شرطة دبي بالتعاون مع جامعة نايف

العربية، ١٥/٨/١٤٢٦هـ.

## تعريف شرطة المجتمع:

سيادة قيم معينة من العمل الشرطي، و تعبير الشرطة المجتمعية أو شرطة المجتمع، لفظ يستعمل عادة بأكثر من تعريف، وقد يعكس ذلك رغبة من يستعملونها فيما يريدون من العمل الشرطي.

و في لسان العرب ، قالت الدهناء امرأة العجاج:

والله لولا خَشْيَةُ الأمير \* وخَشْيَةُ الشَّرْطِيِّ والأثُرور  
لَجَلْتُ بالشيخ من البَقِير \* كَجَوْلَانِ صَعْبَةٍ عَسِيرٍ<sup>٢١٢</sup>

ويطلق على الشرطي في اللغة الجَلُوز و التُّورُور، و جَلُوزُته: خِفَته في ذهابه ومجيئه، والجمع الجَلَاوزة<sup>٢١٣</sup>

الشرطة المجتمعية: تركز "على المسؤولية المشتركة بين المجتمع المحلي ورجال الشرطة كشركاء في تحديد المشكلات الاجتماعية والجرائم ، ومكافحتها وضبطها (والوقاية منها)<sup>٢١٤</sup> . وتُعرف الشرطة المجتمعية بأنها: "هي المفهوم الجديد للعمل الشرطي التقليدي، الذي يسبق الحدث الأمني ويقوم على المعلومات الدقيقة النابعة من مصادرها الحقيقية في المجتمع المستفيد من خدمات الشرطة والأمن. فهي فلسفة تنظيمية وإستراتيجية قوامها انفتاح الشرطة التقليدية على مختلف عناصر المجتمع وتحقيق مشاركة حقيقية بين الشرطة والمجتمع في تحمل المسؤوليات الأمنية بمفهوم شامل وجهد طوعي صادق"<sup>٢١٥</sup> .

## تميز الشرطة المجتمعية عن الشرطة التقليدية :

أن الشرطة المجتمعية يمكن تمييزها عن الشرطة التقليدية بأنها تتطلب مشاركة جميع أجهزة الشرطة والمجتمع بجميع أفرادها ومشاركة أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها وتخصصاتها ، ومشاركة التجار والاقتصاديين ومشاركة الموظفين المدنيين ومشاركة كافة الأجهزة المدنية الأخرى بالإضافة إلى تحديد فاعلية الأداء في كسب ثقة وتعاون المجتمع في الحد من الجريمة.

## الخطأ بين مفهوم الشرطة المجتمعية مع المفاهيم الأخرى :

ما زال الخطأ قائماً بين مفهوم الشرطة المجتمعية والعلاقات العامة على وجه الخصوص ، و يرجع الخطأ بالأساس إلى عدم وضوح الفكرة لدى العاملين بجهاز الشرطة وكذلك المتعاملين معهم من المجتمع ، فالتحول من الشرطة التقليدية إلى الشرطة المجتمعية سوف يواجه بالكثير من الانتقادات والمعوقات ، التي لا يمكن صرف النظر عنها لأنها سوف تؤثر بلاشك على النجاح عند التطبيق .  
وتكون هذه المعوقات على نوعين:

١- لسان العرب ج: ٤، ص: ٩١ .

٢- لسان العرب ج: ٥، ص: ٣٢٢ .

٣- البلبيسي، ١٤٢٦هـ

٤- ورقة عمل مقدمة لندوة مفهوم الشرطة المجتمعية المنعقدة بأكاديمية شرطة دبي بالتعاون مع جامعة نايف

العربية بدبي ، ١٥/٨/١٤٢٦هـ

المعوقات التي تقف حاجزاً لممارسة مهام الشرطة المجتمعية:

### الأولى: معوقات من جانب الشرطة:

فتتمثل في غياب الهدف المشترك والاختلاف في اللوائح والأوراق حيث انه من ضمن أهداف جهاز الشرطة كسب رضا الجمهور إلا أن الممارسات العملية عكس ذلك كما أن الاختلاف والازدواج في الأوامر يؤدي إلى خلل وربكة في الأداء وكذلك ضعف عملية الاتصال والمركزية في اتخاذ القرار التي تفقد جهاز الشرطة احد شعاراته مع تدني المعنويات لرجال الشرطة فهو من أكثر الموظفين عرضه للضغوط الاجتماعية والعملية وعدم وضوح الوعي لدى أفراد الجهاز وعدم فهمهم للفكرة وشعورهم بان هذا سوف ينقلهم من رجال شرطة إلى موظفي شئون اجتماعية. وهناك التغييرات التنظيمية والخوف من فقدان السيطرة والخوف من المجهول حيث أن رجال الشرطة يحبون الاحتفاظ بالصلاحيات والسيطرة على المجال الأمني ولا يفضلون الاختلاط بعملهم مع المدنيين وخاصة في العمل الأمني.

### الثانية: معوقات من جانب المجتمع:

تتمثل في تعارض المصالح لشئون بعض أفراد الجمهور حيث أن هذا التحول سوف يؤدي إلى تعارض مع مصالح البعض والشعور بعدم المصادقية وهذا ناتج عن احتفاظ الجمهور بالتجارب السابقة مع الجهاز وتفكيك البنية الاجتماعية وذلك نتيجة للتغيرات السريعة والمفاجئة التي تمر بها المنطقة مما أدى إلى وجود خلل في أنظمة المجتمع فاوجد ظاهرة إغراق اجتماعي وهدد بشيوع الجريمة وذلك سوف يعطل نظام الشرطة المجتمعية.

### أهداف الشرطة المجتمعية:

١- حل المشكلات المجتمعية وتحسين علاقة المجتمع .  
٢- التغيير الوظيفي الذي تقوم به الشرطة المجتمعية يعتبر تغييراً بناءً وصادقاً وعادة ما يكون مجال تأثيرها مباشراً على المشاركين في الميدان وتكون الاستجابة لإعمالهم سريعة.<sup>٢١٦</sup>

٣- تكريس نظرية الأمن الشامل في فكرته ومسئوليته، بحيث توزع المسؤوليات الأمنية ولا تقتصرها على الأجهزة الأمنية فقط، بل يشارك الجميع في تحمل المسؤولية والحفاظ على المكتسبات الأمنية.

### الشرطة المجتمعية تعكس العلاقة بين فئات المجتمع:

تقوم الشرطة المجتمعية على الاتصال الدائم بالجمهور و أكدت دراسة أمنية حديثة أن أهمية الشرطة المجتمعية ازدادت بعد إدراك أهمية العلاقة العضوية بين الشرطة كنظام أمني والبناء الاجتماعي، وذكرت أن الشرطة المجتمعية تقوم على الأنظمة المفتوحة وتحليل السياسات ، وتهتم بمشاركة جميع أفراد المجتمع .

### أداء الشرطة المجتمعية:

يقاس أداء الشرطة المجتمعية بمقدار الآتي :

١- حجم مشاركة الجمهور .

٢- خفض الخوف من الجريمة وعدد ضحاياها .

٣- تحسين ظروف الحياة.

٤- انخفاض المشكلات الاجتماعية.

آليات تطبيق الشرطة المجتمعية:

تختلف حسب ثقافة كل مجتمع وظروفه الاجتماعية والاقتصادية ويمكن تقسيم تلك الآليات إلى:

### ١- آليات خاصة بالمجتمع :

وهي تلك التي يسهم المجتمع فيها ويكون بإشراك مجموعات وإفراد من غير الشرطة في عملية منع الجريمة ومنها الثقافة الأمنية والتي تهتم بنشر الوعي الأمني وتعريف أفراد المجتمع بمفهوم الأمن وما هي وسائل تحقيقه ودعم الجمعيات ذات النشاط الأمني على مستوى الحي المتواجد فيه والتعاون مع الجهات الحكومية الأخرى ويكون ذلك بالتعاون في حل المشكلات الأمنية والاجتماعية كل على حسب اختصاصه وإمكاناته وتشكيل لجنة استشارية عبارة عن مجالس استشارية تهتم بدراسة الواقع في محل اختصاصهم وتقوم بعمل مسح ميداني ومجمعي لمعرفة كافة المشاكل والجرائم في الحي.

### ٢- آليات خاصة بجهاز الشرطة :

فإنها تتعلق بالفجوة في الأداء بين النظامين والاعتراف بالحاجة للتغيير وخلق المناخ المناسب وتشخيص المشكلة والتعرف على استراتيجيات بديلة واختيار الاستراتيجيات وتحديد وتطوير إستراتيجية التطبيق وتقييم وتعديل الإستراتيجية .

### أساليب عمل الشرطة المجتمعية:

١- تكون البداية في إعادة تشكيل الدوريات بطريقة جديدة يكون الجمهور أكثر التصاقاً .

٢- اشترك المواطنين في الإبلاغ : فعن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم قال (بيننا أنا مع عمر بن الخطاب وهو يعس المدينة إذ أعيا واتكأ على جانب جدار في جوف الليل وإذا امرأة تقول لابنتها يا ابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت لها يا أمته وما علمت ما كان من عزمه أمير المؤمنين اليوم قالت وما كان من عزمته يا بنيه قالت إنه أمر مناديا فنادى ألا يشاب اللبن بالماء فقالت لها يا بنية قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادى عمر فقالت الصبية لأمها يا أمته ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء وعمر يسمع كل ذلك فقال يا أسلم علم الباب واعرف الموضع ثم مضى في عسسه حتى أصبح فلما أصبح قال يا أسلم امض إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية أيم لابلع لها وإذا تيك أمها وإذا ليس لهم رجل فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم فقال من يحتاج إلى امرأة أزوجه ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه المرأة فقال عبد الله لي زوجة وقال عبد الرحمن لي زوجة وقال عاصم يا أبتاه لا زوجة لي

فزوجني فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز<sup>٢١٧</sup>.

٣- تسهيل طرق وقنوات الاتصال : أخرج بن سعد والخرائطي بسند صحيح عن عبد الله بن بريده قال بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة في خلافته فإذا امرأة تقول هل من سبيل إلى خمر فأشربها أو من سبيل إلى نصر بن حجاج فلما أصبح سأل عنه فأرسل إليه فإذا هو من أحسن الناس شعرا وأصبحهم وجها فأمره عمر أن يطم شعره ففعل فخرجت جبهته فازداد حسنا فأمره أن يعتم فازداد حسنا فقال عمر لا والذي نفسي بيده لا تجامعني ببلد فأمر له بما يصلحه وصيره إلى البصرة<sup>٢١٨</sup> و أخرج أبو الشيخ في كتاب النكاح من طريق مسكين بن ميمون ( أن عبد الله بن قرط الثمالي كان يعس بجمص ذات ليلة وكان عاملا لعمر فمرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم فلما أصبح قعد على منبره فحمد الله وأثنى عليه فقال إن أبا جندلة نكح أمانة فصنع لها حثيات من طعام فرحم الله أبا جندلة وصلى على أمانة ولعن الله عروسكم البارحة أوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفيء نورهم قال وعبد الله بن قرط من أصحاب النبي ﷺ )<sup>٣</sup>

٤- تأصيل و تأسيس كل ما يساعد في تأمين الأفراد والحد من فرص ارتكاب الجريمة في حقهم خاصة. كان عمر إذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم فيقول( إنني لم أسلطكم على أبشارهم ولا على أشعارهم ولا تجلدوا العرب فتذلوها ولا تجمروها فتفتنوها..وكان يقتص من عماله وإذا شكى إليه عامل له جمع بينه و عن أبي فراس قال خطب عمر بن الخطاب ﷺ فقال( يأيها الناس إنني والله ما أرسل إليكم عمالا ليضربوا أبشاركم ولا ليأخذوا أموالكم ولكني أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي فو الذي نفس عمر بيده لأقصنه منه فوثب عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين أرأيتك إن كان رجل من أمراء المسلمين.

على رعية فأدب بعض رعيته إنك لتقصه منه قال إي والذي نفس عمر بيده إذا لأقصته منه وكيف لا أقصه منه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمروهم فتفتنوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم)<sup>٢٢٠</sup>.

٥-التغيير في الإجراءات والسياسات الشرطية فكان عمر ﷺ فيما ذكر عنه يعس بنفسه ويرتاد منازل المسلمين وينفقد أحوالهم بيديه ( جاء ﷺ إلى باب عبدالرحمن بن عوف فضربه فجاءت المرأة ففتحته ثم قالت له لا تدخل حتى أدخل البيت وأجلس مجلسي فلم يدخل حتى جلست ثم قالت ادخل فدخل ثم قال هل من شيء

١- صفوة الصفوة ج: ٢، ص: ٢٠٣ .

٢- الإصابة ج: ٦، ص: ٤٨٥ .

٣- المرجع السابق ج: ٧، ص: ٧٧ .

١- تاريخ الطبري ج: ٢ ، ص: ٥٦٧ .

فأنته بطعام فأكل وعبدالرحمن قائم يصلي فقال له تجوز أيها عبدالرحمن حينئذ ثم أقبل عليه فقال ما جاء بك في هذه الساعة يا أمير المؤمنين قال رفقة نزلت في ناحية السوق خشيت عليهم سرّاق المدينة فانطلق فانطلقا فأتيا السوق فقعدا على نشز من الأرض يتحدثان فرفع لهما مصباحاً فقال عمر ألم أنه عن المصابيح بعد النوم فانطلقا فإذا هم قوم على شراب لهم فقال انطلق فقد عرفته فلما أصبح أرسل إليه فقال يا فلان كنت وأصحابك

البارحة على شراب قال وما علمك يا أمير المؤمنين قال شيء شهدته فقال أو لم ينهك الله عن التجسس قال فتجاوز عنه) ٢٢١ .

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال (خرجت مع عمر بن الخطاب رحمه الله إلى حرة واقم حتى إذا كنا بصرار إذا نار توثرت فقال يا أسلم إني أرى هؤلاء ركبا قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فإذا امرأة معها صبيان لها وقد منصوبة على النار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا أصحاب الضوء وكره أن يقول يا أصحاب النار قالت وعليك السلام قال أدنو قالت أدن بخير أو دع فدنا فقال ما بالكم قالت قصر بن الليل والبرد قال فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون قالت الجوع قال ونصف شيء في هذه القدر قالت ماء أسكتهم به حتى يناموا الله بيننا وبين عمر قال أي رحمك الله ما يدري عمر بكم قالت يتولى أمرنا فأقبل علي فقال انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق فأخرج عدلا فيه كبة شحم فقال احمله علي فقلت أنا أحمله عنك قال احمله علي مرتين أو ثلاثا كل ذلك أقول أنا أحمله عنك فقال لي في آخر ذلك أنت تحمل عني وزري يوم القيامة لا أم لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه نهرول حتى انتهينا إليها فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها ذري علي وأنا أحرك لك وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذا لحية عظيمة فجعلت أنظر إلى الدخان من خلل لحيته حتى أنضج وأدم القدر ثم أنزلها وقال أبغني شيئا فأنته بصحفة فأفرغها فيها ثم جعل يقول أطعمهم وأنا أسطح لك فلم يزل حتى شبعوا ثم خلى عندها فضل ذلك وقام وقمت معه فجعلت تقول جزاك الله خيرا أنت أولى بهذا الأمر من أمير المؤمنين فيقول قولي خيرا إنك إذا جئت أمير المؤمنين وجدنتني هناك إن شاء الله ثم تنحى ناحية عنها ثم استقبلها وربض مربض السبع فجعلت أقول له إن لك هذا وهو لا يكلمني حتى رأيت الصبية يضطرون ويضحكون ثم ناموا وهدؤوا فقام وهو يحمد الله ثم أقبل علي فقال يا أسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت ألا أنصرف حتى أرى ما رأيت منهم وكان عمر إذا أراد أن يأمر المسلمين بشيء أو ينهاهم عن شيء مما فيه صلاحهم بدأ بأهله وتقدم إليهم بالوعظ لهم والوعيد على خلافهم أمره) ٢٢٢ .

### دور التربية الإسلامية في تدعيم مفهوم الشرطة المجتمعية

يعرف علماء التربية والتعليم: التربية، بأنها مجموعة المفاهيم والقيم التي ينشأ عليها الصغار ليكونوا أفراداً نافعين في مجتمعهم، وهي تقيم الوسائل والآليات والتدابير التي يتبعها المربي لتحقيق الأهداف الكلية المجتمعية<sup>١</sup>. والتربية الإسلامية

٢- المرجع السابق.

١- المرجع السابق.

هي القائمة على المفاهيم و القيم الإسلامية و المتبعة للوسائل و الآليات التي حددها علماء المسلمين لبناء أفراد المجتمع المسلم ٢، و يعتبر القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة و سيرة الخلفاء الراشدين و سلف الأمة الصالح و اجتهاد الفقهاء المتقدمين و المحدثين هي المصادر الأساسية للتربية الإسلامية.

والتربية الإسلامية تمثل منهجاً متكاملأ في الحياة فهي تعد الإنسان لعمارة الأرض و بناء الحضارة كما أنها في نفس الوقت لا تغفل الدار الآخرة و هي بذلك تمثل منهجاً متوازناً يوفق بين حاجات الإنسان و نوازعه ليعيش حياة طيبة و يعمر الأرض و يسعى لينال رضا الله ﷻ فيدخل الجنة و يجمع بين متاع الحياة الدنيا و نعيم الآخرة.

و للتربية الإسلامية مناهج متكاملة لإعداد أفراد الأمة للقيام بكافة المهام لبناء أمة متحضرة معتمدة بعد الله ﷻ على ذاتها، ففي الإسلام نظام اقتصادي منفرد، و نظام اجتماعي رصين و نظام تربوي مبرأ من النقص لبناء أفراد أقوياء أسوياء تعتمد عليهم الأمة في نهضتها و بناء حضارتها، و هناك في الإسلام نظام للتربية الجهادية و الأمنية لحماية الأمة و صون مقدراتها و سد ثغورها و جعلها مهابة الجانب موفورة الكرامة.

و من المهم هنا أن نعلم أن قضية أمن الأمة و سلامة كيانها و صيانتها من أعداء الداخل و الخارج هو من مهمة الجميع ، فالعسكرية في الإسلام ليست حكرأ على مجموعة معينة.

وإن كان لابد من أن يتفرغ للعسكرية نفر من الناس يتدربون على فنون القتال الراقى و المتقدم للزود عن حياض الأمة و لتكون كلمة الله هي العليا .

ولما كان الإسلام قد جعل من قضية أمن المجتمع المسلم هو مسئولية الجميع، فإنه بذلك يكون قد سبق كافة الديانات الحديثة التي أدركت أهمية إشراك الجمهور للاطلاع في مهمة أمن المجتمع . و قد مارس المسلمون الأوائل أعمال الشرطة المجتمعية منذ عهود دولة الإسلام الأولى و عهود الخلافة الراشدة و ذلك من خلال مشاركة سواد المسلمين رجالاً و نساءً في السهر على أمن المجتمع و صيانة كرامته و الضرب على يد كل من تسول له نفسه العبث بأمن المجتمع و استقراره ١ .

فقد كان أمراء الدولة الإسلامية يهتمون بهذا الأمر و يتابعونه بصورة مباشرة و يجعلونه جزءاً من مسئولياتهم الخاصة و يظهر ذلك في بعض الآثار التاريخية مثلما ورد على لسان الدهناء امرأة العجاج :

والله لولا خشيته الأمير \* و خشيته الشُرطي والأترور

لجئت بالشيخ من البقير \* كجولان صعبة عسير ٢

و من هنا يفهم أن مفهوم الشرطة المجتمعية ليس مفهوماً جديداً في التربية الإسلامية، بل هي ممارسة متجزرة و متأصلة تربي عليها الأجيال و تُستنهض لها هم أفراد المجتمع ليدلوا بدلوهم في صيانة أمن مجتمعهم، و الحقيقة أن قضية أمن المجتمع مسألة معقدة و شائكة يجب أن لا تترك لجهة واحدة مهما بلغت إمكانات هذه

١- الطاهر، ٢٠٠٣م

٢- لسان العرب ج: ٤ ، ص: ٩١ .

الجهة، فما هو الدور الذي يمكن أن تؤديه التربية الإسلامية في تدعيم الشرطة المجتمعية و دفع النشء للقيام بدوره في دعم أنشطة و ممارسات الشرطة المجتمعية حتى تقوم بدورها على أكمل وجه. وأتم صورة في المجتمعات الحديثة التي نعتبر فيها الإشكال الأمني و بصورة لم تعهد في العصور السابقة ففي هذه العصور تكاثرت و تضاعفت مهددات الأمن الاجتماعي مما تتطلب أن تتكاتف جميع المؤسسات الاجتماعية لتقوم بأدوارها في درء المخاطر الأمنية التي تستهدف المجتمعات المسلمة في عقيدتها وأمنها وثروتها.

## دور التربية الإسلامية في مؤسسات التعليم العام في ترسيم و تععيد مفهوم الشرطة المجتمعية والتبصير بدورها

التربية الإسلامية هي ليست تربية نظرية محضة و لكنها تربية توائم بين متطلبات الروح

والجسد و تقوم على توجيه النشء على رعاية حقوق الخالق و المخلوق ، فهي توائم حاجات الروح و متطلبات الجسد وتعدا لإنسان لكي يحيى حياة طبيعية طيبة و يعمر الأرض و يحقق مفهوم الاستخلاف في الأرض و قين السماء ، وهي كما سبق ذكره ليست تربية نظرية و لكنها تنشئة عملية تعد كل شخص لما يمكن أن يقوم به نحو مجتمعة في حدود إمكانياته وقدراته، تربية تقوم على توحيد الخالق و رعاية حقوق المخلوقات وهي قطاع متكامل يسعى لإقامة المجتمع الأنموذج الذي يتحقق فيه العدل والمساواة و من ثم يسود الأمن والطمأنينة.

ومن المعلوم بالضرورة أن ليس كل أفراد المجتمع أسوياء بل يتفاوتون في مقدار التزامهم بقيم الإسلام وتعاليم السماء فيغريهم الشيطان و ينتكبون الطريق ومن ثم تظهر الجريمة والانحراف التي تشكل مخاطر جمة على المجتمع المسلم و على بنائه و أمنه و طمأنينته، من هذا نشأة الحاجة لإقامة النظم الشرطية التي تحجر عبث العابثين الذين تسول لهم الشياطين سوء عملهم و تحسن لهم عدوانهم، وهنا يأمر الإسلام بمواجهة مثل هؤلاء و يضع قوانين معاقبة المسرفين.

وهنا يتجلى دور التربية الإسلامية في مدارس التعليم العام في توعية الدارسين بأهمية المطلب الأمني لتحقيق رفاهية المجتمع و بناء حضارته و توقيير ركائزه، وضرورة طاعة أولياء الأمر و إتباع النظم والتقييد بالقوانين حتى يسود الأمن والطمأنينة في كافة نواحي الحياة .

و التربية الإسلامية مكلفة بتوعية التلاميذ بمراقبة الخالق ﷻ و الالتزام بتعاليم الإسلام جملة و تفصيلا و رعاية حقوق الآخرين و عدم الاعتداء على أعراضهم و أموالهم وهكذا تهيب التربية الإسلامية النشء ليصبحوا مواطنين صالحين .

ثم تخطو التربية الإسلامية بمناهجها فتعد النشء للاطلاع بواجباتهم نحو حفظ مجتمعهم و الذي هو ضرورة ملحة لضمان استقرار المجتمع و الانصراف لبنائه و إقامة الشعائر التعبدية في طمأنينة و هدوء بال و هنا يبصر التلاميذ و الناشئة بوجوب القيام بمثل هذه المهمة الحيوية كمهمة شرعية يوجبها الدين و تقرها تشريعاته وهي مهمة تعد فرضاً من فروض الدين على سبيل الكفاية إن لم يقم بها البعض أثم الجميع و وقعوا في الحرج.

بهذا تنهياً نفوس النشء لقبول مثل هذا التكليف، تكليف العمل الشرطي لحظة أن يغدوا كباراً و ينظروا إليه كواجب ديني و ركن ركين تقوم عليه لبنات بناء المجتمع المسلم المعافى ثم لا بد من تدريب التلاميذ على القيام بالمهام الشرطية داخل المدرسة و ذلك في مجال حفظ النظام المدرسي و رفع الحس الأمني لدى الطلاب و الدارسين بحيث أن ذلك مطلب ديني و وطني ينصلح به أمر مجتمعهم المدرسي الصغير ولهم أن يطوروه و يطبقوه على نطاق مجتمعهم الكبير و يمكن أن يتحقق ذلك من خلال إقامة جمعيات النظام العام و إقامة الندوات التي يتحدث فيها رجال

الأمن عن ضرورة أن يشترك الجميع في حفظ الأمن أمن المجتمع و يساهموا فيه بقدر الإمكان ز بأس من احتواء صحف حائطية و نشرات دورية يشرف عليها مدرسو التربية الإسلامية يتناول مفهوم الأمن الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية وعلى مناهج التربية الإسلامية توعية الطلاب بمخاطر الإرهاب وما يمكن أن يجره على المجتمع من دمار و خراب وتأخر، كما تبصر الطلاب بدور الشرطة في مكافحة مثل هذه الظواهر الدخيلة على المجتمع المسلم المتسامح الذي يحرم قتل الأبرياء و يحرم انتهاك حرمتهم.

نخلص من ذلك إلى تحديد هدف التربية الإسلامية في مدارس التعليم العام في أمور محددة و هي إعداد المواطن الصالح المؤمن بربه و المتبع لسنة نبيه الراعي لحقوق غيره الأمن في نفسه. وهي تعد النشء ليكون ايجابيا متفاعلاً مع قضايا مجتمعه والمستعد لبذل وقته وجهده لبناء رفاهية وتحقيق أمنه واستقراره .

ولما كانت مهمة أمن المجتمع مهمة ضخمة تتطلب تضافر المجتمع فإن التربية الإسلامية يمكن أن تدفع باتجاه مشاركة النشء و تحفيزهم على الاطلاع بهذه المهمة النبيلة وتصحيح كافة المفاهيم الخاطئة عن دور الشرطة المجتمعية، و عليه فيمكن أن يعول عليها أي التربية الإسلامية في تحقيق هذا الهدف .

## نتائج البحث:

خلص هذا البحث إلى نتائج عديدة ومهمة يمكن أن تلخص فيما يلي:  
**أولاً:** أن مفهوم الأمن الشامل هو مفهوم إسلامي أصيل سبق إليه المسلمون و طبقوه على أرض الواقع منذ عهود الدولة الإسلامية الأولى.

**ثانياً:** للتربية الإسلامية دور مهم في غرس و تعزيز روح الانتماء للوطن و الأمة الإسلامية والسعي لحماية مكتسباتها و ترسيخ أمنها و طمأنينتها.  
**ثالثاً:** أن مسؤولية أمن المجتمع هي مسؤولية ضخمة يجب أن نشارك فيها كافة قطاعات

المجتمع و ذلك من خلال ما يسمى بالشرطة المجتمعية.  
**رابعاً:** هناك العديد من المفاهيم المغلوطة عن الشرطة المجتمعية و التي يجب أن تصح

عن طريق بث الوعي التام بمهامها و واجباتها .  
**خامساً:** الشرطة المجتمعية تمثل نمطاً جديداً في ممارسة العمل الشرطي القاصد لتحقيق أمن المجتمع على أتم و أكمل وجوهه.  
**سادساً:** التربية الإسلامية الصحيحة يمكن أن تعد النشء عقلياً و عملياً للتفاعل بإيجابية

مع مفهوم الشرطة المجتمعية و ضمان المشاركة الفاعلة في أنشطتها .

## التوصيات:

١- توصي هذه الدراسة بسرعة تنفيذ فكرة الشرطة المجتمعية العالمية.  
٢- تفعيل جمعية مراكز الأحياء وتشكيل أعضاء عن طريق عمد الأحياء وإشراكهم في

المسؤولية الأمنية وربطهما بمراكز الشرطة التابعين لها. و إنشاء لجنة أمنيه في الحي وتكون معلنة عبر الصحف غير سرية تابعة لمركز الأحياء برئاسة عمدة الحي أو من يُختار من قبل الحي ويكون المرجع الأساسي لها وتكون اللجنة مكونه من أهل الحي

الذين يجيدون بعض اللغات من أبناء الوطن المشهود لهم بالأمانة.  
٣ - الحرص على حل مشاكل الأحياء وفصل الخلافات ووضع حواجز لمنع المشاكل.

٤- يجب أن يكون هنالك خطوط هاتفية لسماع الشكاوي والاقتراحات الأمنية وتسجيلها دون تدوين بيانات المتصل.

٥- الاهتمام بالشباب وإعطائهم المسؤولية بأي طريقة كانت في الحفاظ على الأمن لأنهم

أبناء هذا الوطن، واستغلال طاقاتهم بما يعود عليهم بالنفع وعلى مجتمعهم ووضعهم في

موضع الاعتبار.

٦- ترشيد أصدقاء الشرطة وان يكونوا من الطبقة الواعية والمثقة.

٧- تفعيل التواصل وزيادة الثقة بين الشرطة والمواطنين .

٨- أهمية إسناد بعض أعمال الدوريات لجماعة أصدقاء الشرطة .  
٩-توصى الدراسة بالعمل السريع على توصيف دقيق وواضح للأعمال التي يمكن أن تُتوكل بها إلى الجمهور وبما يحقق الأهداف المنتظر تحقيقها من الشرطة المجتمعية.

١٠- يحسن اختيار جماعة أصدقاء الشرطة وفق شروط ومواصفات يتم وضعها بعناية وبحيث يركز على أصحاب المؤهلات العليا قدر الإمكان، وعلى أن لا يُغفل عن أصحاب المؤهلات الدراسية الأخرى، بل يجب الاستفادة من جميع فئات المجتمع، ويفضل هنا وفي حالة الاستعانة بأصحاب المؤهلات الأولية عدم منحهم ذات الصلاحيات التي يتم منحها لحاملي المؤهلات العليا، وان يكون عملهم بإشراف مباشر من العاملين في الجهاز الأمني.

١١- أهمية مشاركة جميع أجهزة المجتمع الرسمية والمدنية المختلفة في المسؤولية الأمنية،

لذا توصي الدراسة بتفعيل دور أجهزة المجتمع المختلفة بما يحقق الأهداف الأمنية.

هذا ونسأل الله التوفيق للجميع.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

## قائمة المصادر ، والمراجع

### أولاً: المصادر:

- ١- ابن الجوزي ، أبي عبد الله عبد الرحمن ، صفوة الصفوة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الحنان، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط، ٧ .
- ٢- ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩هـ المحقق، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب .
- ٣- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكر .
- ٤- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت.
- ٥- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت تحقيق يوسف خياط ونديم مرعشلي .
- ٦- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م الطبعة، الثالثة، المحقق د. مصطفى ديب البغا .
- ٧- الذهبي، أبي عبد الله شمس الدين محمد، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨- الطبري ، أبي جعفر محمد ابن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، دار سويدان ، بيروت ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ٩- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل ، الإصابة في تمييز الصحابة ، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٣م، تحقيق علي محمد البجاوي .
- ١٠- الهيثمي: محمد بن أبي بكر الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

### ثانياً: المراجع:

- ١- إدارة العلاقات العامة، ١٤٢٨هـ، الأمن العام، الرياض.
- ٢- البليسي، بشير صالح ، ١٤٢٦/٦/٥هـ ، الشرطة المجتمعية ، دورها في الوقاية من الجريمة، موقع شرطة أبو ظبي.
- ٣- الحسيني، صالح ١٤٢٦هـ اتجاهات التربية الحديثة، رسالة ماجستير، غير مطبوع، جامعة أم القرى – مكة المكرمة.
- ٤- الطاهر، على ٢٠٠٣م، التربية الإسلامية بمفهومها الشامل – الدار العالمية للنشر.

- ٥- النقبى، خالد ، ١٤٢٦ هـ ، الشرطة المجتمعية تعكس العلاقة بين فئات المجتمع، مركز شرطة مدينة آل زايد، دراسة.
- ٦- عمر، أحمد ٢٠٠٤م، مفاهيم تربوية معاصرة – الدار العالمية للكتب، القاهرة.
- ٧- موقع صحيفة البيان ، ١٤٢٦/٦/٥ هـ .  
<http://www.albayan.co.ae/albayan/27/2/2002/mh13.htm>
- ٨- موقع صحيفة الرياض ، ١٤٢٦/٦/٤ هـ .  
[http://www.alriyadh.com/Contents//Mainpage/LOCAL  
Php03-10-2002/1-6402](http://www.alriyadh.com/Contents//Mainpage/LOCALPhp03-10-2002/1-6402)
- ٩- ندوة مفهوم الشرطة المجتمعية، ١٤٢٦/٨/١٥ هـ ، أكاديمية شرطة دبي ، جامعة نايف العربية ، ورقة عمل .